

هنا، سوف نتعلم كيف نتعرف على طريقتين مختلفتين لتعريف الفلسفة، وكيف نُميّز بين ثلاث وظائف للتفكير الفلسفي وذلك من خلال طرح بعض الأسئلة الكفيلة بجعل الطلبة يحرزون نوعاً من الفهم البسيط لمعنى الفلسفة ووظائفها

مصطلح **الفلسفة** مشتق من الكلمة اليونانية فيلوسوفيا، التي تعني «حب الحكمة». يَصِفُ الفلاسفة أنفسهم بأنهم محبُّو الحكمة، ولا يدَّعون أنهم يمتلكون الحكمة بالفعل.

وقد سمَّوا أنفسهم بهذا الاسم لإدراكهم أن السعي نحو الحقيقة دائم، وأن المعتقدات التي نثق بها أشدَّ الثقة كذلك تستحق فحصها وطرح تساؤلات حيالها.

### السؤال 1: كيف يمكن تعريف الفلسفة؟

**الجواب 1:** طالما كان تعريف الفلسفة مهمَّةً صعبةً. وقد اختلف الفلاسفة عبر التاريخ حول ما تعنيه الفلسفة.

إليك طريقتين يمكن تعريف الفلسفة بهما.

يمكن تعريف الفلسفة بأنها البحث عن المعرفة التي تُعرِّفنا بأنفسنا وتُعرِّفنا بالعالم الذي نحيا فيه.

هذه الطريقة في تعريف الفلسفة تؤكد على الجانب النظري للفلسفة؛ وهي طريقة نظرية لأنها تتضمن السعي للمعرفة من أجل المعرفة ذاتها.

الفلسفة النظرية، مثلها مثل العلوم الطبيعية، تبحث عن تفسيرات أساسية للعالم.

أحياناً، يُقال إن الفلسفة هي أم العلوم أو علم العلوم؛ لأن العلوم الطبيعية وُلدت من رحم الفلسفة النظرية.

### السؤال 2: باعتبارها أم العلوم، فهل الفلسفة هي البحث عن:

1. التفسيرات الأساسية للعالم
2. الحقائق البسيطة عن العالم

3. الألباز المعقّدة في العالم
4. أفضل الأشياء عن العالم

**الجواب 2 :** بصفتها أم العلوم، تحاول الفلسفة الإجابة عن أسئلة مثل «من أين جاء العالم؟»، و«كيف أعرف إذا ما كانت الخبرات التي أعيشها موجودة بالفعل أم إذا ما كنتُ أحلم؟»، و«ما الغاية من الحياة؟»

الإجابات عن هذه الأسئلة ليست حقائق بسيطة، والأسئلة نفسها ليست مستحيلة الحل بالضرورة.

بدلاً من ذلك، تطرح الإجابات تفسيرات أساسية للعالم.

التعريف الثاني للفلسفة هو استكشاف معنى الحياة وطريقة التصرف

### **السؤال 3: ماهي الإجابات التي تبحث عنها الفلسفة العملية؟**

**الجواب 3:** تبحث الفلسفة عن إجابات عن الأسئلة العملية. وحسب فهي لا تهتم بالمعرفة من أجل المعرفة ذاتها. وبدلاً من ذلك، تسعى الفلسفة للمعرفة ما دامت المعرفة تساعدنا على استكشاف كيف يمكن أن نحيا حياةً صالحة، وتساعدنا الفلسفة العملية في استكشاف أدوارنا في المجتمع، وكيف نصبح أناساً صالحين، وكيف نحقق السعادة والمعنى في حياتنا.

### **السؤال 4 : الفلسفة العملية هي دراسة:**

1. معنى الحياة وكيفية التصرف
2. طرق تحقيق النجاح المهني
3. صفات الله
4. أصل الكون
5. طرق الوصول إلى السلطة السياسية

**الجواب 4 :** البحث في صفات الله والتساؤل حول أصل الكون يُبحث في الفلسفة النظرية، وليس في الفلسفة العملية.

ورغم أن الفلسفة العملية تُستخدم لاستكشاف طرق تحقيق النجاح المهني أو لاستكشاف طرق الوصول إلى السلطة السياسية، فإن اهتمامها الأساسي أوسع من ذلك.

الفلسفة العملية هي البحث عن معنى للحياة وعن طريقة للتصرف. هذا التفسير واسع بما يكفي ليشمل الاهتمامات المتنوعة للفلسفة العملية.

لقد تناولنا طريقتين لتعريف الفلسفة. الآن، هيا نناقش غاية الفلسفة.

سنلقي نظرة على ثلاث وظائف للفلسفة. الوظيفة الأولى التي تحقّقها الفلسفة هي تفسير الواقع. يطرح الواقع العديد من الأسئلة، ربما قد طرحت على نفسك بعضاً منها.

هل سبق لك أن تساءلت لماذا يحب الناس أن يجتمعوا معاً؟ ربما تساءلت إذا ما كان الإنسان اجتماعياً بطبعه، أو إذا ما كان يقدر على عيش حياته كلها وحيداً.

هذه تساؤلات حول الطبيعة البشرية، وهي جزء من الواقع.

تفسير الواقع يعني الإجابة عن التساؤلات الأساسية حول الواقع، ومن ذلك كيف ينظم، وكيف نشأ، وهل له غاية.

تفسير الواقع وظيفته مهمّة من وظائف الفلسفة. ويعني تفسير الواقع الإجابة عن التساؤلات الأصلية حول الواقع، ومن ذلك كيف ينظم، وكيف نشأ، وهل له غاية.

الوظيفة الثانية هي تغيير المجتمع. لا تساعدنا الفلسفة في فهم عالمنا فحسب، بل تساعدنا كذلك على اكتشاف كيف نُصلح هذا العالم. وهذا مهمٌ لأنه ليس علينا تفسير الواقع فقط، بل علينا أن نحيا فيه كذلك.

تساعدنا الفلسفة في تحديد المشكلات المتعلقة بالطريقة التي نحيا بها، وتساعدنا في تنظيم مجتمعاتنا. ويمكن أن تساعدنا كذلك في حل هذه المشكلات من خلال تغيير المجتمع الذي نحيا فيه.

المجتمع جزءٌ من الواقع له التأثير الأكبر على حياتنا، لكن لا يزال لدينا بعض السيطرة عليه. ولذلك يحاول الفلاسفة إحداث التغيير من خلال التركيز على تغيير المجتمع.

#### **السؤال 4 : فيم تساعدنا الفلسفة ؟**

**الجواب 4 :** تساعدنا الفلسفة في تفسير العالم وتشكيله. وهاتان الوظيفتان، تفسير الواقع وتغيير المجتمع، تعتمد إحداهما على الأخرى. لا يمكننا تغيير العالم نحو الأفضل حتى نتمكّن من تفسيره. ومن ناحيةٍ أخرى، إذا كانت هناك مشكلات كبيرة في المجتمع، فسيصعب علينا تفسير الواقع.

على سبيل المثال، إذا أظهرت تفسيراتنا الفلسفية للواقع أن قيمة أي إنسان لا تقل عن قيمة أي إنسان آخر، فهذا قد يؤثر على طريقة تنظيم مجتمعاتنا. وهذا يقتضي أنه ليس من الصحيح أن تميّز الحكومات أو الشركات الكبرى بين الناس بسبب العرق أو النوع أو أي خصائص أخرى.

وهذه طريقة واحدة فقط من طرق تفاعل وظائف الفلسفة معًا.

الوظيفة الثالثة تسمح لنا باستشراف النتائج المستقبلية للوضع الحالي.

تتيح لنا هذه الوظيفة استشراف نوع المشكلات التي قد نواجهها في المستقبل، والحلول التي تناسبها.

### **السؤال 5: تحديد وظائف الفلسفة**

أي من الآتي من وظائف الفلسفة؟

1. الجدل بلا هدف وإضاعة الوقت
2. تفسير الواقع، وتغيير المجتمع، واستشراف المستقبل
3. جعل الحجج الضعيفة تبدو قوية، وجعل الحجج القوية تبدو ضعيفة
4. السماح للفلاسفة بالانعزال عن المجتمع وإهمال المشكلات الاجتماعية
5. التفكير في الواقع وتفسيره دون الانخراط فيه

### **الجواب 5: للفلسفة وظائف عدّة.**

تفسير الواقع وظيفية من وظائف الفلسفة. تهدف الفلسفة عن طريق تفسير الواقع إلى الإجابة عن الأسئلة الأساسية حول الواقع، ومن ذلك كيف ينظم، وكيف نشأ، وما غايته.

تغيير المجتمع هو الوظيفة الثانية للفلسفة. يتحقّق ذلك من خلال مساعدتنا في تحديد المشكلات في الطريقة التي نحيا بها؛ ومن ثمّ حلّها، وفي تنظيم مجتمعاتنا.

أما الوظيفة الثالثة فهي استشراف النتائج المستقبلية المترتبة على الوضع الحالي.

تسمح لنا هذه الوظيفة باستشراف نوع المشكلات التي قد نواجهها في المستقبل، والحلول التي تناسبها.

تفسير الواقع وتغيير المجتمع واستشراف المستقبل كلّها وظائف للفلسفة.

هيا نلخص بعض النقاط الرئيسية التي نستخلصها من خلال هذا العمل:

## النقاط الرئيسية:

- اختلف الفلاسفة عبر التاريخ حول ما تعنيه الفلسفة.
- يمكن تعريف الفلسفة بأنها البحث عن المعرفة التي تُعرِّفنا بأنفسنا وتُعرِّفنا بالعالم الذي نحيا فيه.
- يمكن تعريف الفلسفة بأنها البحث عن معنى الحياة وطريقة التصرف.
- للفلسفة ثلاث وظائف: تفسير الواقع، وتغيير المجتمع، واستشراف المستقبل.
- تفسير الواقع مهمةٌ تتضمَّن إيجاد تفسيرات للأسئلة الأساسية حول الواقع، ومن ذلك كيف ينظَّم، وكيف نشأ، وما غايته.
- تغيير المجتمع يتم من خلال تحديد المشكلات المجتمعية والعمل على حلِّها.
- يتضمَّن استشراف المستقبل توقُّع المشكلات والحلول والفرص غير الموجودة في الوقت الحالي.